

جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة

- (فإن عصيتم مقالى اليوم فاعترفوا ... أن سوف تلقون خزيا طاهر العار) .
(لترجعن أحاديثا ملعنة ... لهو المقيم ولهو المدلج السارى) .
(من كان فى نفسه حوجاء يطلبها ... عندي فإنى له رهن بإصهار) .
(أقيم عوجته إن كان ذا عوج ... كما يقوم قدح النبعة الباري) .
(وصاحب الوتر ليس الدهر مدركه ... عندي وإنى لدراك بأوتار) .
170 - خطبته عام حجه .

وحج عبد الملك فى بعض أعوامه فأمر الناس بالعطاء فخرجت بدره مكتوب عليها من الصدقة فأبى أهل المدينة قبولها وقالوا إنما كان عطاؤنا من الفياء فقال عبد الملك وهو على المنبر يا معشر قريش مثلنا ومثلكم أن أخوين فى الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا فى ظل شجرة تحت صفاة فلما دنا الرواح خرجت إليهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فألقته إليهما فقالا إن هذا لمن كنز فأقاما عليها ثلاثة أيام كل يوم تخرج إليهما دينارا فقال أحدهما لصاحبه إلى متى ننتظر هذه الحية ألا نقتلها ونحفر هذا الكنز فنأخذه فنهاه أخوه وقال ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فأبى عليه